التطورات المعاصرة في العلاقات العراقية السعودية ٢٠١٤-٢٠١٨

م. د. بشار فتحي جاسم العكيدي

جامعة الموصل/ مركز الدراسات الاقليمية

قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية

basharfat@yahoo.com

تاريخ الاستلام : 24 /3 / 2020

تاريخ القبول : ٦/ ٦/ ٢٠٢٠

عانى العراق بعد الاحتلال الامريكي له في العام ٢٠٠٣ من عزلته العربية، اذ ان الحكومات التي تشكلت بعد ذلك التاريخ لم تسع لطي صفحة الماضي بما فيها من سلبيات تجاه الدول العربية المحيطة بالعراق، بل استمرت في عزلتها مما دفع بالعراق الى الابتعاد عن محيطه العربي، الا انه ومع مجيء حكومة الدكتور حيدر العبادي الى الحكم خلال المدة (٢٠١٤-٢٠١٨) شهدت العلاقات العراقية العربية وتحديدا مع المملكة العربية السعودية انفراجا كبيرا تمثل في اعادة فتح السفارات بين البلدين وانشاء مجلس التنسيق المشترك الذي عد نقلة نوعية متطورة في العلاقة بين البلدين لما له من اهمية اقتصادية وسياسية، فضلا عن تبرع المملكة العربية السعودية ببناء بعض المشاريع الرياضية في العراق، يضاف الى ذلك الزيارات المتبادلة بين الطرفين التي لم تقتصر على السياسيين فقط، بل شملت رجال دين وشخصيات اجتماعية لها تأثيرها ومكانتها في المجتمع العراقي. كما لا ننسى الدور الامريكي في تعزيز العلاقات بين الجانبين ورعايته للاجتماعات واللقاءات التي جرت بين المسؤولين السعوديين والعراقيين.

الكلمات المفتاحية: العراق، السعودية، العلاقات، اتفاقية، سفراء

Contemporary developments in Iraqi-Saudi relations 2014-2018

M. Dr.. Bashar Fathi Jassem Al-Aqidi

Mosul University / Center for Regional Studies / Department of Political and Strategic Studies

Emil: basharfat@yahoo.com

Mobile: 07701860456

Abstract:

After the American occupation of Iraq in 2003, Iraq passed through its Arab isolation, as the governments that were formed after that date did not seek to overcome the past with its negative aspects towards the surrounding Arab countries, but rather they have kept isolating it, which prompted Iraq to move away from its Arab surrounding. However, after Dr. Haider al-Abady's government came to power during the period (2014-2018), Iraqi-Arab relations, particularly with Saudi Arabia, witnessed a major detente, represented in the reopening of embassies between the two countries and the establishment of the Joint Coordination Council, which was considered an advanced qualitative shift in the relationship between the two countries for its economic and political significance. Moreover, the donation by the Kingdom of Saudi Arabia to build some sports projects in Iraq, in addition to the exchanged visits between the two parties which were not only limited to politicians but also included clerics and social figures who have great influence and status in Iraqi society. We also should not forget the American role in strengthening relations between the two sides and sponsoring the meetings of Saudi and Iraqi officials.

Keywords: Iraq,Saudi Arabia, Relations, Agreement, Ambassadors.

المقدمة :

شهد تاريخ العراق السياسي الحديث منذ العام ١٩٢١ متغيرات عدة وتحولات اثرت بشكل سلبي على طبيعة الانظمة التي تعاقبت على حكم العراق منذ ذلك التاريخ، ومثل العام ٢٠٠٣ نقطة تحول مهمة في تاريخه تمثل بالاحتلال الامريكي المباشر للعراق وما نتج عنه من اثار سلبية كثيرة عانى منها الشعب العراقي، لعل من ابرزها واهمها الحرب الطائفية التي شهدتها البلاد بعد ذلك الاحتلال، كما ان السياسات التي انتهجتها الحكومات التي تأسست في العراق بعد ذلك الاحتلال لم تكن تدرك متطلبات واحتياجات الشعب العراقي، لذلك لم تكن تلك الحكومات موفقة في ادارة امور البلاد.

وبغض النظر عن السياسات الداخلية التي انتهجتها الحكومات التي شكلت في عهد الاحتلال الامريكي، فان السياسة الخارجية للعراق لم تكن اقل سوء من سياسته الداخلية، اذ شهد العراق انعزالا كبيرا عن محيطه العربي الاقليمي، ولعل السبب في ذلك يعود الى التدخلات الخارجية في الشأن العراقي في تلك الفترة وتأثيرها المباشر على الحكومات العراقية المتعاقبة، مما دفع الى عزل العراق عن محيطه العربي، يضاف الى ذلك سوء الادارة الامريكية في معالجة اوضاع العراق بعد الاحتلال وعدم ادراك الادارة الامريكية المتعاقبة لطبيعة واحتياجات الشعب العراقي وجديتها في ايجاد نظام سياسي ينسجم وطموحات العراقيين، الا ان الولايات المتحدة الامريكية وبعد تولي الرئيس الامريكي دونالد ترامب السلطة في العام ٢٠١٧ سعت جاهدة للضغط على الدول العربية وتحديدا دول الخليج العربي من اجل ارجاع العراق الى وضعه الطبيعي والتقليل من تاثير النفوذ الخارجي عليه.

ومن هذا المنطلق فان العلاقات العراقية–السعودية شهدت منذ تولي حكومة الدكتور حيدر العبادي (٢٠١٤–٢٠١٨) انفراجا كبيرا تمثل في اعادة فتح السفارات بين البلدين وتشكيل مجلس التنسيق المشترك، فضلا عن العديد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم والزيارات المتبادلة بين الجانبين، مما اعط مؤشرات بوجود تحسن كبير وملحوظ في هذه العلاقة.

وقد حاولنا خلال البحث والمعنون (التطورات المعاصرة في العلاقات العراقية–السعودية ٢٠١٤–٢٠١٨) تسليط الضوء على ابرز الاجراءات والتطورات السياسية التي جرت على العلاقة بين البلدين من خلال المحاور التي عالجها البحث والتي تمثلت في (طبيعة العلاقات العراقية–السعودية حتى العام ٢٠١٤) و (تطور العلاقات العراقية–السعودية ٢٠١٤–٢٠١٨) و (موقف المملكة العربية السعودية من استفتاء استقلال اقليم كردستان العراق) ومن ثم (المحددات الخارجية وتأثيرها على التقارب العراق–السعودي) التي وجدنا انها ستعطي القارئ صورة واضحة عن تلك العلاقة، فضلا عن استعراض ابرز الاحداث والمواقف التي عبرت عن وجود نية حقيقة لبدء صفحة جديدة في العلاقة بين الجانبين تستند الى العمق التاريخي والاجتماعي والمصالح التي تربط البلدين.

اولا: طبيعة العلاقات العراقية–السعودية حتى العام ٢٠١٤.

عند تتبعنا لطبيعة علاقات العراق بجواره العربي نجد انه وبسبب السياسات التي كان ينتهجها النظام السابق تزعزعت تلك العلاقات ووصلت مع اغلب الدول العربية المحيطة فيه الى حد القطيعة، وبقدر تعلق الامر بالمملكة العربية السعودية فان علاقات العراق بها شهدت ومنذ العام ١٩٩٠ تدهورا كبيرا بسبب الاحتلال العراقي للكويت في ذلك العام، وما نتج عنه من تطورات اثرت بشكل سلبي على علاقة العراق بدول المنطقة، ثم انه وبعد العام ٢٠٠٣ لم تسعى الحكومات العراقية المتعاقبة الى فتح قنوات تواصل وحوار مع المحيط العربي ومحاولة تغيير الصورة السلبية للعراق، كما ان اغلب الدول العربية كانت في حالة ترقب وانتظار لما ستؤول اليه اوضاع العراق بعد الاحتلال، لذلك كانت بعيدة عن المشهد السياسي العراقي، وهي نقطة سلبية اثرت فيما بعد على عودة علاقات العراق مع محيطه العربي،

ان وضع سياسة خارجية عراقية جديدة تعالج مصالح العراق الاقليمية والدولية وتعمل على ضمان هذه المصالح يتطلب اولا فهم "المتغيرات التي حدثت في السياسة الاقليمية والدولية في العقود الاخيرة وخصوصا في اعقاب احداث ١١ ايلول ٢٠٠١، وكذلك الاحتلال الامريكي للعراق وما افرزه ذلك الاحتلال على الساحة السياسية العراقية وتحديدا الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتربوية (الداؤود، ٢٠١٣، صفحة ١٢٣).

وقدر تعلق الامر بالمملكة العربية السعودية فإنها "دولة مهمة ومركزية لها ثقلها في العالم العربي والاقليمي والدولي، ومؤثرة في الساحة السياسية الخليجية وتمتلك تأثيرات دينية واقتصادية وسياسية" (الداؤود، ٢٠١٣، صفحة ١٣٤). لذلك فان على صانع القرار السياسي العراقي ان يبدا بإعادة ترتيب اوراقه والعمل على اعادة بناء علاقات متكافئة مع الدول المحيطة بالعراق تكون مصلحة العراق مقدمة على سواها، وكذلك البدء ببناء علاقات متوازنة مع محيط العراق الاقليمي تستند على احترام العراق بكل طوائفه سوف يقلل من الضغوط السياسية الداخلية التي تعرض لها العراق في اعقاب الاحتلال الامريكي له في العام ٢٠٠٣.

بعد الاحتلال الامريكي للعراق في العام ٢٠٠٣ شهدت العلاقات العراقية السعودية تراجعا كبيرا بسبب الاتهامات المتبادلة بين الطرفين، اذ "اتهمت السعودية الحكومات التي تشكلت في العراق بعد ذلك التاريخ بانها (حكومات طائفية)، وتشكل مصدر تهديد لأمنها واستقرارها، وفي المقابل اتهمت الحكومة العراقية السعودية بانها تدعم بعض المجموعات المسلحة في العراق، وان قسم من هذه الجماعات تمول من قبلها" (الخزرجي، ٢٠١٩).

وعلى ما يبدو ادركت السعودية في وقت مبكر ضرورة ان يكون لها دور في المشهد السياسي العراقي بعد الاحتلال الامريكي، لذلك دعت الى اجتماع للقوى السياسية العراقية في القاهرة عام ٢٠٠٤ لجمع العراقيين وتشجيعهم لتبني برنامج وطني يقوم على اساس التصالح مع النفس واعادة بناء الدولة على اسس تخدم جميع العراقيين دون تمييز، الا ان تلك المساعي لم تكن موفقة (الونداوي، ٢٠١٧). كما ان العلاقات بين العراق والسعودية استمرت في التراجع بسبب الاتهامات التي وجهت اليها من

قبل جهات دينية وسياسية بوقوفها وراء دعم انشطة القاعدة والجهات المتشددة واطراف من المقاومة وشخصيات من داخل العملية السياسية (الونداوي، ٢٠١٧).

ورغم ذلك استمرت السعودية في مساعيها من اجل التقريب بين العراقيين، التي حاولت من خلالها دعم العراق ومحاولة اعادة العلاقات الى ما كانت عليه قبل الاجتياح العراقي للكويت في العام ١٩٩٠، ومن هذه المبادرات "محاولة التقارب بين مكونات الشعب العراقي في نيسان والتي تضمنت دعوته للمسلمين في العراق بالوحدة، وحذر من وقوع كارثة انسانية كبرى في حال استمرت اعمال القتل، مذكرا المسلمين بما جاء في القران الكريم (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)" (وهيب، ٢٠٠٨، صفحة ٦٤).

اعلنت المملكة العربية السعودية في ٢٩ حزيران عام ٢٠٠٤ عودة علاقاتها مع العراق رسميا، واعربت عن استعدادها لتنفيذ برنامج اعلنت عنه من قبل للمساعدة في اعادة اعمار العراق بمبلغ قدره مليار دولار، جاء ذلك خلال زيارة قام بها رئيس الحكومة العراقية المؤقتة آنذاك السيد اياد علاوي (٢٨ حزيران ٢٠٠٤– ٣ ايار ٢٠٠٥) الى المملكة العربية السعودية في ٢٧ تموز ٢٠٠٤ استغرقت ثلاثة ايام التقى فيها القادة السعوديين، واتفق خلال الزيارة على "اعادة التمثيل الدبلوماسي بين البلدين والعمل على تطوير التعاون بينهما في كافة المجالات وكذلك التعاون في المجالات الامنية وتبادل الخبرة في هذا المجال، واتفق الجانبان ايضا على توسيع التبادل التجاري بين البلدين وتوفير التسهيلات الضرورية، كذلك جدد الجانب السعودي استعداده للمضي في تنفيذ البرنامج الذي اعلنت عنه لدعم اعادة اعمار العراق والبالغ مليار دولار بواقع ٥٠٠ مليون دولار قروضا ميسرة عن طريق الصندوق السعودي للتنمية، و٥٠٠ مليون دولار لتمويل وضمان الصادرات السعودية للعراق" (رايت، ٢٠٠٤). كما قامت السعودية في نيسان ٢٠٠٧ بمحو ٨٠ % من الـ ١٥ مليون دولار من الديون المستحقة لها على العراق (وهيب، ٢٠٠٨، صفحة ٦٥).

وقد سبق ذلك "اعلان الشيخ عبد العزيز عبد الله آل الشيخ رئيس كبار العلماء في السعودية "فتوى حذر فيها من الشباب السعودي من الذهاب الى الخارج بحجة الجهاد لما يترتب عليه من مفاسد كبيرة، وقد رحب رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي (٢٠٠٦–٢٠١٤) بتلك الفتوى واعتبرها بادرة طيبة من علماء المسلمين في المملكة" (وهيب، ٢٠٠٨، صفحة ٦٤).

على ما يبدو فان آنذاك السياسي العراقي آنذاك لم يكن مستعدا لبدء صفحة جديدة في العلاقات مع السعودية، ولعل الاتهامات المستمرة للسعودية بتبنيها الارهاب اثر بصورة سلبية على تطور تلك العلاقة، نتيجة لذلك "امتنعت السعودية عن استقبال رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في ايلول من العام ٢٠٠٧ على الرغم من استقبالها له في مناسبات سابقة، كتعبير عن عدم الرضا على سياسة الحكومة العراقية آنذاك" (أحمد، ٢٠٠٨، صفحة ٩٨). كما اتهمت الحكومة العراقية من جانبها السعودية بعرقلة حصول العراقيين على تأشيرات الدخول للأراضي السعودية، اذ ان "السفارة العراقية في الرياض كانت تعاني من صعوبة الحصول على سمات الدخول الى السعودية للمسؤولين العراقيين الذين يرغبون بزيارة المملكة بسبب رغبة الجانب العراقي

في الحصول على سمات الدخول بالسرعة القصوى، الا ان الجانب السعودي كان يتخذ اجراءات رسمية دبلوماسية تحتاج الى وقت اكثر، لذلك فان الجانب العراقي كان يعتبر تلك الاجراءات موجهة الى المسؤولين العراقيين، في حين ان تلك الاجراءات التي كان يقوم بها الجانب السعودي هي اجراءات روتينية متعارف عليها" (العراقية، ٢٠٠٨).

كما اتهم العراق من جانبه "المخابرات السعودية بدعمها لحزب البعث العربي الاشتراكي المنحل وللفصائل المسلحة التي كانت تعمل في العراق بعد الاحتلال الامريكي له في ٢٠٠٣ للقيام بعمليات ارهابية في محافظة نينوى وفي مناطق متفرقة من مدينة الموصل عن طريق ادخال سيارات مفخخة وعدد من العبوات الناسفة، فضلا عن قيامهم بتفجيرات في محافظات بغداد والبصرة والانبار والديوانية وبابل وكربلاء والنجف" (العراق، ٢٠١٢).

خلاصة القول ان العلاقات العراقية–السعودية بعد العام ٢٠٠٣ كانت علاقات متوترة غلب عليها طابع الاتهامات المتبادلة والكيل للآخر بشتى الاتهامات، مع عدم وجود رغبة حقيقية للبدء بصفحة جديدة تنهي حالة القطيعة التي امتدت منذ العام ١٩٩٠ بعد الاجتياح العراقي للكويت، وما رافقه من سلبيات كثيرة، فعلى الرغم من المكانة السياسية والتاريخية والاستراتيجية الكبيرة لكلا البلدين الا ان ما جرى مثل حالة من عدم التفاهم انعكست بدورها على عدم استقرار العراق والمنطقة.

ثانيا: تطور العلاقات العراقية – السعودية ٢٠١٤–٢٠١٨.

مثلت المدة الممتدة بين عامي ٢٠١٤–٢٠١٨ مرحلة مهمة ومتطورة في العلاقات العراقية –السعودية نظرا ما مثلته هذه الفترة من تقارب وتفاهم بين الجانبين وعلى كافة الاصعدة، وكان للولايات المتحدة الامريكية الدور البارز في ذلك التقارب.

تشكلت الحكومة العراقية برئاسة الدكتور حيد العبادي بعد الانتخابات التي جرت في نيسان ٢٠١٤، استلمت الحكومة الجديدة ارثا كبيرا من المشاكل كان في مقدمتها احتلال داعش (الدولة الاسلامية في العراق والشام) لثلث مساحة الاراضي العراقية، فضلا عن الكثير من الملفات، وابرزها الفساد الإداري والمالي الذي كلف البلد المليارات من الدولارات، اذ تبنت الحكومة الجديدة برنامجا استند الى سياسة خارجية منفتحة على دول الجوار وفي مقدمتها دول مجلس التعاون الخليجي مع الرغبة في طي صفحة الماضي وبحث جميع الملفات العالقة بين العراق ومحيطه الخليجي، فبدأت على اثرها سلسة من الزيارات بين الجانبين العراقي والخليجي منها "زيارة وزير الخارجية العراقي ابراهيم الجعفري الى الكويت، اما المملكة العربية السعودية فإنها قرات الموقف العراقي الجديد على انه سيفتح باب التفاهم مع ايران في ظل تفعيل الاخيرة جهودها لمواجهة الارهاب وحاجتها للتفاهم الاقليمي مع قوتين اقليميتين هما المملكة العربية السعودية وتركيا، لذلك قام الرئيس الاسبق العراقي فؤاد معصوم (٢٠١٤–٢٠١٨) بزيارة الى الرياض في ١١ تشرين الثاني ٢٠١٤، بعد سنوات من الجمود في العلاقات بين البلدين" (الزيدي، صفحة أين بقية معلومات المصدر).

كان نتيجة هذا الانفراج والتقارب العراقي السعودي عودة العلاقات الرسمية بينهما، اذ سعت المملكة العربية السعودية الى اعادة تمثيلها الدبلوماسي في العراق، فأرسلت السفير ثامر السبهان الى بغداد ليقدم اوراق اعتماده كسفير للملكة العربية السعودية في بغداد الى وزارة الخارجية العراقية في ١٤ كانون الثاني ٢٠١٦، تمهيدا لتقديم الاوراق الى رئيس جمهورية العراق فؤاد معصوم، "فنقل السبهان تحيات وامنيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز لشعب العراق بالأمن والرخاء والاستقرار الى السيد ابراهيم الجعفري وزير الخارجية العراقي"، كما نقل السبهان "تحيات ولي العهد الامير محمد بن نايف وولي ولي العهد الامير محمد بن سلمان الى حكومة وشعب العراق"، ومن جانبه "رحب الجعفري بسفير خادم الحرمين الشريفين في بغداد متمنيا له التوفيق في مهام عمله"، واستعرض السبهان مع وزير الخارجية العراقي العلاقات بين البلدين وسبل النهوض بها لما يخدم مصلحة البلدين الشقيقين" (اونلاين، ٢٠١٦).

وفي تصريح ادلى به السفير السبهان لصحيفة الشرق الاوسط اللندنية عن سياسة المملكة العربية السعودية تجاه العراق قال: "العراق امتداد للمحيط الاقليمي، والسعودية احد الدول العربية المجاورة، والتي تربطنا بالعراق وشائج القربى والصلات بين العراقيين وشعبنا تميزنا في التقارب عن اي دولة اخرى، وما يسرهم يسرنا، وما يسيء للعراقيين يسيء الينا"، "اننا هنا نمد لأشقائنا العراقيين يد المحبة والتعاون والسلام"،... "ان ارادة القيادتين السعودية والعراقية والاهتمام من قبل الاشقاء العراقيين بإدامة العلاقات مع السعودية لما لها من ثقل عربي واسلامي هي التي اعادت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين"، ... "ان العلاقات بين العراق والسعودية تاريخية منذ عهد الملك عبد العزيز وامتداد لعهود الملوك الذين تولوا حكم المملكة وصولا لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حيث جميعهم يعبرون على ذات النهج والخطى ومسيرتهم تشكل امتدادا لبعضهم، وهذا النهج يتلخص بإدامة العلاقات مع اشقائنا العرب والعراق في مقدمتهم كونه يشكل امتدادا جغرافيا وتاريخيا وعروبيا واسلاميا للمملكة" (فياض، ٢٠١٦). مثل هذا التصريح من قبل السبهان الذي يمكن وصفه بنقطة تحول كبيرة في سياسة المملكة تجاه العراق، اذ اظهر مدى الرغبة السعودية الجادة في البدء بصفحة جديدة مع العراق والعمل على مساعدته، مستندة في ذلك الى عمق العلاقات التي تربط البلدين فضلا عن البعد الديني والاجتماعي والاقتصادي الذي يربط البلدين.

خلال تلك الفترة ومع بدء عودة العلاقات العراقية–السعودية الى مسارها الصحيح ظهرت بعض الاحداث التي اثرت سلبا في مسار تطور العلاقات بين البلدين اتخذها قسم من الاشخاص والاحزاب التي عارضت تطور العلاقات بين الجانبين ذريعة لرفض التقارب بينهما، متناسين في الوقت نفسه المصلحة العليا المتحققة للعراق من هذا التقارب، والفائدة التي ستعم عليه من الانفتاح على محيطه العربي، ومقدار الدعم الذي سيجنيه العراق من تطور علاقاته مع محيطه العربي، فعندما قامت السعودية بإعدام المعارض السعودي نمر النمر في ٢ كانون الثاني ٢٠١٦، ظهرت في العراق جهات عدة طالبت بمحاسبة السعودية ومحاربتها، متناسين أن هذا شان داخلي، وان العراق في الوقت نفسه يعاني اضطرابا داخليا بسبب الفساد الذي طال كل مرافق الدولة، فضلا عن انشغاله في محاربة تنظيم داعش الذي سيطر على اجزاء واسعة من مساحة العراق، وفي المقابل ظهرت هنالك اصوات تدعو الى العقلانية والتصرف بحكمة وعدم تسييس الموضوع، اذ صرح رجل الدين العراقي ومرشد حزب

الفضيلة الاسلامي السيد محمد اليعقوبي قائلا: "آلمنا التوظيف السياسي للحادث من قبل بعض المحتجين على الفعل، والمطالبين بالثأر واستغلالهم الفرصة لتصفية الحسابات مع الخصوم الداخليين والخارجيين، مؤكدا ان هذه الافعال هي اساءة". وفي السياق نفسه شدد رئيس الوزراء العراقي الدكتور حيدر العبادي على ضرورة نبذ الطائفية والتمسك بوحدة العراق، ودعا الى مواجهة الاوضاع الاقليمية الراهنة بحكمة ومسؤولية وعقلانية (مصطفى، ٢٠١٦).

ومن جهته وصف وزير الدفاع العراقي الاسبق خالد العبيدي (٢٠١٤-٢٠١٦) دور "المملكة العربية السعودية بالمهم على المستوى العربي والاقليمي والدولي، واكد ان العراق منفتح على كل الدول العربية والصديقة" (حسين، ٢٠١٦).

وفي سياق تطور العلاقة بين الجانبين زار وزير الخارجية السعودي عادل الجبير (٢٠١٥-٢٠١٨) بغداد في ١٤ شباط ٢٠١٧ وتمخض عن الزيارة عقد اتفاقات مشتركة بين البلدين من اجل مواجهة الارهاب والرغبة في مساعدة العراق بدعم استقرار المناطق المحررة، وكذلك التطلع الى فتح معبر عرعر الحدودي لتعزيز التبادل التجاري بين البلدين، وبحث رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي على الجبير تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين ومحاربة داعش، وهنأ الجبير العراق لانتصاراته المتحققة في العراق على داعش مذكرا دعم بلاده من اعادة الاستقرار في المناطق المحررة، واكد وزير الخارجية العراقي ان زيارة الجبير ايجابية وستعطي زخما لفتح صفحة علاقات جديدة مع السعودية (منذر، ٢٠١٧).

وردا على تلك الزيارة توجه الى العاصمة السعودية الرياض وفد عراقي برئاسة وكيل وزير الخارجية السيد نزار الخير الله يوم ١٢ اذار ٢٠١٧، والتقى خلال الزيارة مسؤولين من وزارة الخارجية السعودية لمتابعة الملفات التي تم التطرق اليها خلال زيارة وزير الخارجية السعودي عادل الجبير الى العراق، واشار خير الله ان "زيارة الجبير الى بغداد كانت محل ترحيب من الحكومة العراقية والمجتمع العراقي، وقد اقترح الجانب السعودي على الوفد العراقي خلال الزيارة انشاء لجنة مشتركة بين البلدين تكون مظلة لتعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية" (الرشيد، الرياض تقترح على بغداد تشكيل لجنة مشتركة لتعزيز العلاقات، ٢٠١٧).

وبناء على المقترح السعودي بتأسيس مجلس مشترك بين البلدين زار السعودية رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في ١٩ حزيران ٢٠١٧ بدعوة من خادم الحرمين الشريفين، عقد خلالها الملك سلمان "مباحثات مع الجانب العراقي حضرها ولي العهد السعودي الامير محمد بن نايف وولي ولي العهد الامير محمد بن سلمان تبادل خلالها الطرفان وجهات النظر حول افاق وسبل تطوير العلاقات الثنائية وتكثيف التعاون في المجالات كافة خدمة للشعبين الشقيقين وللمصالح المشتركة القائمة بين البلدين، واتفق الطرفان على تأسيس مجلس تنسيقي بين البلدين للارتقاء بالعلاقات الى المستوى الاستراتيجي والتعاون في المجالات السياسية والامنية والاقتصادية والتنموية والتجارية والاستثمارية والسياحية والثقافية" (الرشيد، ٢٠١٧).

ان التقارب العراقي السعودي لم يقتصر على الجانب السياسي فقط، اذ ان الانفراج في العلاقة انعكس بصورة ايجابية على المجتمع العراقي بكافة فئاته، ولعل زيارة رجل الدين العراقي مقتدى الصدر الى السعودية حلت كثيرا من الاشكاليات وقربت

الكثير من المسافات، اذ ان الزيارة جاءت بدعوة رسمية من الجانب السعودي قام على اثرها السيد الصدر بزيارة السعودية في ٣٠ تموز ٢٠١٧، واجتمع خلال الزيارة بولي العهد الامير محمد بن سلمان في جدة، وجاءت الزيارة بعد اشادة السعودية بتمكن القوات العراقية من استعادة السيطرة على مدينة الموصل من ايدي تنظيم داعش، مذكرة الوقوف الى جانب بغداد في مكافحة الارهاب (٢٤، ٢٠١٧). اذ نجد توالي الزيارات وتبادلها على مستوى عالي، الذي يعد مؤشرا ايجابيا لتطور العلاقات بين الجانبين والتي لم تقتصر على الجانب السياسي فحسب بل شملت رجال الدين ايضا.

وفي ضوء تلك التطورات تم التوقيع على مذكرة تفاهم بين الجانبين لتنظيم خدمات النقل الجوي وتقديم الخدمات الارضية للطائرات السعودية وبالعكس، اذ التقى وزير النقل العراقي كاظم الحمامي بسفير السعودية في العراق عبد العزيز الشمري في ١٦ تشرين الاول ٢٠١٧ وتم الاتفاق كذلك على تسيير رحلات جوية من مطارات السعودية الى المطارات العراقية والتي توجت بهبوط اول طائرة سعودية في الاراضي العراقية بعد قطيعة استمرت منذ العام ١٩٩٠ (عادل، ٢٠١٧).

ونظرا للأهمية التي اولاها الجانبان تجاه مجلس التنسيق المشترك، وجه خادم الحرمين الشريفين الدعوة لرئيس الوزراء العراقي لعقد الاجتماع الاول لهذا المجلس، اذ استقبل خادم الحرمين الشريفين في الرياض رئيس الوزراء العراقي الدكتور حيدر العبادي مصطحبا معه عشرة وزراء ومسؤولين بينهم "وزير الخارجية ابراهيم الجعفري ووزير الدفاع عرفان الحيالي ووزير التخيط سلمان الجميلي ووزير التعليم العالي والبحث العلمي عبد الزاق العيسى ووزير العمل والشؤون الاجتماعية محمد شياع السوداني ووزير الزراعة فلاح الزيدان ووزير النقل كاظم الحمامي ووزير الثقافة فرياد راوندوزي ومستشار الامن الوطني فالح الفياض والامين العام لمجلس الوزراء علي العلاق" (الاوسط، ٢٠١٧).

وخلال افتتاح اعمال المجلس الذي انعقد في قصر اليمامة في الرياض "اكد خادم الحرمين الشريفين على قوة العلاقات بين بلاده والعراق"، واشار الى "ان ما يربطنا بالعراق الشقيق ليس مجرد الجوار والمصالح المشتركة وانما اواصر الاخوة والدم والتاريخ والمصير الواحد"، ومن جانبه عبر "العبادي عن ارتياحه البالغ لتطور العلاقات بين البلدين الشقيقين، وان المجلس التنسيقي الاول العراقي–السعودي هو ثمرة الجهود والنوايا الطيبة المشتركة التي تعبر عن توجهنا وسياستنا التي لمسناها في الوقت نفسه من اشقائنا في المملكة"، وقد حضر الاجتماع وزير الخارجية الامريكي ريكس تيلرسون (٢٠١٧–٢٠١٨)" (الاوسط، ٢٠١٧).

وخلال استقباله لوفد يمثل الاعلاميين السعوديين في بغداد في ٣ اذار ٢٠١٨ اشار السيد العبادي الى ان العلاقات العراقية–السعودية تسير في الطريق الصحيح، مشيرا في الوقت نفسه الى النجاح في وأد الطائفية السياسية، ودعا العبادي الى التركيز على "ثقافة التعايش والمشتركات بين دولنا وشعوبنا وضرورة التعاون من خلال المجلس التنسيقي الذي يعد قاعدة لنمو العلاقات الاقتصادية والتبادل التجاري والخبرات، ومن جهته عبر الوفد الاعلامي السعودي عن ارتياحه لتطور الاوضاع في العراق بعد هزيمة داعش، ولما لمسوه من استقرار وتعايش بين ابناء الشعب العراقي، وحضر الاجتماع السفير السعودي في

العراق السيد عبد العزيز الشمري" (قناة العالم، خلال لقائه الوفد السعودي... العبادي:العلاقات بين العراق والسعودية على الطريق الصحيح، ٢٠١٨).

لم يقف تطور العلاقات بين العراق والسعودية على الجوانب التي ذكرناها فحسب، بل كان للجانب الرياضي حصته من هذا التطور، اذ "لعب المنتخب السعودي لكرة القدم مباراة ودية مع المنتخب العراقي في ملعب المدينة الرياضية في البصرة، كان الهدف منه دعم ملف رفع الحظر عن الملاعب العراقية" (موقع الحرة، ٢٠١٨). فضلا عن قيام خادم الحرمين الشريفين بالتبرع للعراق بملعب لكرة القدم جاء ذلك خلال الاتصال الهاتفي الذي تلقاه السيد العبادي من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز والذي تعهد من خلاله "ببناء ملعب لكرة في العراق بعد المباراة التي جمعت المنتخبين في البصرة" (euronews، ٢٠١٨).

ثالثا: موقف المملكة العربية السعودية من استفتاء استقلال اقليم كردستان العراق.

لعل الاشكاليات التي عانت منها الحكومة المركزية في بغداد وتوتر علاقتها بإقليم كردستان، فضلا عن رغبة الاخير في الحصول على مكاسب معينة تتمثل في الحصول نسبة معلومة من الموازنة الاتحادية وملف تصدير النفط ورواتب موظفي الاقليم ومنتسبي بيشمركة الاقليم وعدم وجود حلول جذرية لهذه المشاكل وغيرها من المشاكل الفرعية الاخرى بين الاقليم والمركز، فضلا عن رغبة الاقليم في تحقيق حلم الانفصال والاستقلال، دفعت الاقليم الى اجراء استفتاء شعبي لبيان راي الشعب الكردي في البقاء مع الحكومة المركزية او الانفصال والاستقلال عنها. "لذلك أجرى اقليم كردستان العراق استفتاء في يوم الاثنين المصادف ٢٥ ايلول ٢٠١٧ على الرغم من رفض بغداد والدول الاقليمية والمجتمع الدولي، فضلا عن اطراف كردية تحسبت للمخاطر المترتبة جراء هذه الخطوة" (السومرية، بدء تصويت الكرد في استفتاء انفصال اقليم كردستان، ٢٠١٧).

فكان الموقف السعودي تجاه هذا الاستفتاء منسجما مع موقف الحكومة العراقية، اذ اكد الملك سلمان بن عبد العزيز وخلال اتصال اجراه مع الدكتور حيدر العبادي على "دعمه وحدة العراق ورفض نتائج استفتاء اقليم كردستان، وان الرياض تتابع عن كثب تطورات الاحداث في كركوك خصوصا وان العراق قد حقق انتصارات ملحوظة ضد الارهاب، وحرص المملكة على اقامة افضل العلاقات مع العراق وتعزيز التعاون بين البلدين"، ومن جهته اعرب رئيس الوزراء العراقي الدكتور حيدر العبادي عن "شكره للملك سلمان على موقفه الداعم لوحدة العراق" (قناة العالم، ٢٠١٧).

رابعا: المحددات الخارجية وتأثيرها على التقارب العراقي–السعودي.

اثار الانسحاب الامريكي من العراق في العام ٢٠١١ تساؤلات عدة ومخاوف من فراغ ينتج اثار سلبية لا سيما مع ضعف الاجهزة الامنية العراقية وعدم قدرتها على حفظ الامن والنظام الداخلي، الامر الذي ادى بالتالي الى احتلال داعش لمساحات واسعة من الاراضي العراقية قدرت بثلث مساحة العراق عام ٢٠١٤، ما استوجب على الولايات المتحدة الامريكية

التحشيد لإقامة تحالف دولي ضد التنظيم يعتمد في الاساس على اعادة القوات الامريكية الى الاراضي العراقية في وقت ينشط فيه النفوذ الايراني داخل العراق.

ان تقارب وجهات النظر الامريكية–الايرانية لإسقاط النظام العراقي الذي كان قائما قبل عام ٢٠٠٣ لم يكن الا حالة مؤقتة واستثنائية بسبب وجود عدو واحد لكلا الطرفين مما وحد الموقف الامريكي والايراني، الا انه ومع الاحتلال الامريكي للعراق ودخول القوات الامريكية اليه ووجود مصالح لإيران في العراق وجهات تدعم الموقف الايراني اصبح العراق ساحة صراع وتصادم بين الامريكيين والايرانيين، لذلك ورغبة من الولايات المتحدة في تحجيم النفوذ الايراني فيه، حثت دول الخليج العربي الى فتح قنوات تواصل مع الحكومة العراقية لا سيما وان حكومة السيد العبادي اختلفت في نهجها ورؤيتها عن حكومة السيد نوري المالكي التي سبقتها، اذ "اعط التدخل الامريكي في العراق دول الخليج رسالة واضحة مفادها اهمية منح العراق درجة عالية من الاهمية لعل في مقدمتها جعل دول الخليج العربي على مقربة من الخارطة السياسية العراقية لتفهم ارهاصاتها والتي يمكن ان تصيب الجسد السياسي الخليجي، فضلا عن اتاحة المجال امام القطاع الخاص الخليجي للدخول من البوابة الاقتصادية الى العراق" (علي، ٢٠١٧).

ويبدو ان الضغط الامريكي على دول الخليج في التقرب الى العراق وفتح قنوات تواصل معه اصبح امرا واقعا، ولعل حضور وزير الخارجية الامريكي ريكس تيلرسون لاجتماع المجلس التنسيقي العراقي–السعودي يعبر بشكل لا يقبل الشك عن الدور الامريكي الفاعل في هذا التقارب، وهذا لا يعني ان السعودية ودول الخليج العربي ليست لديها مصالح او مشتركات مع العراق، بل جاء الموقف الامريكي الداعم لهذا التقارب لسحب العراق عن النفوذ الايراني الذي وجدت فيه دول الخليج صعوبة كبيرة، فكان الحضور الامريكي واضحا وخصوصا في دعمهم للمجلس التنسيقي المشترك، اذ اكدت مصادر حكومية عراقية في بغداد لصحيفة العربي الجديد اللندنية ان جهودا كبيرة لمسؤولين امريكيين بذلت لعقد هذا الاجتماع بالتزامن مع زيارة تيلرسون للسعودية، والذي كان مقررا عقده في منتصف شهر تشرين الثاني القادم، الا ان الضغوط الامريكية قدمت موعد الاجتماع الى ٢٢ تشرين الاول ٢٠١٧، واشار المصدر الى "ان الجانب الامريكي يحاول حل اغلب الملفات العالقة بين الجانبين كالأمنية والاقتصادية فضلا عن تشجيعه العراق في حل مسالة انبوب النفط العراقي السعودي المتوقف منذ العام ١٩٩١" (الشمري، ٢٠١٧).

وخلال مؤتمر صحفي لوزيرا الخارجية السعودي والامريكي عقد في ٢٠ ايار ٢٠١٧ اكد الجبير على اهمية عودة العراق الى محيطه العربي معتبرا ان ذلك من شانه ان يوقف التأثير الايراني الذي يسعى لزعزعة الاستقرار في المنطقة، كما اعتبر تيلرسون من جانبه ان تشكيل مجلس التنسيق السعودي العراقي خطوة مهمة لتحقيق الاستقرار وتعزيز قدرة الحكومة العراقية على مقاومة اي تأثير خارجي تتعرض له، وقال: "اعتقد ان التقارب في مجلس التنسيق السعودي العراقي يشكل خطوة مهمة لإحداث الاستقرار من اجل مستقبل البلدين وانتقال العراق نحو المستقبل ونتطلع الى حالة من الاستقرار المتطور وتعزيز قدرة الحكومة على مقاومة اي تأثير خارجي قد تتعرض له، بحيث يكون بمقدورها الوقوف على قدميها، وهنا يتطلب تأهيل وتجديد العلاقة التاريخية مع دول

الجوار التي تعرضت الى حالة من القطيعة في العقدين الماضيين" (حبتور، خادم الحرمين: فرصة تاريخية لشراكة فاعلة مع العراق، ٢٠١٧).

وهنا نشير ان الولايات المتحدة بتبنيها للتقارب العراقي السعودي ودعمها لكل المشاريع التي تقرب بين البلدين استشعرت الخطر الايراني وادركت مدى خطأها في جعل ايران تنفذ الى العراق وتسيطر على القرار السياسي فيه، لذلك فان سياسة الرئيس الامريكي دونالد ترامب تعتمد بالدرجة الاولى على تطويق ايران وعزلها سياسيا من خلال تقليص حجم الامتيازات التي حققتها بعد الاحتلال الامريكي للعراق ليس في العراق وحده انما في المنطقة برمتها، وقد استغلت الولايات المتحدة الامريكية علاقتها القوية بالمحيط العربي للعراق وتحديدا دول الخليج العربي فدفعت بالسعودية لتولي هذه المهمة، مع وجود مصالح حقيقية للسعودية في العراق منها العمق التاريخي والاجتماعي والاقتصادي الذي يربط البلدين ببعضهما.

ادركت ايران من جانبها ان التقارب العراقي السعودي موجه بالأساس ضدها لذلك "طالب النائب في البرلمان الايراني حسين نقوي حسيني الحكومة العراقية بطرد السفير السعودي ثامر السبهان من العراق" (حبتور، ٢٠١٦). لذلك اشار بعض الباحثين الى ان التقارب العراقي السعودي الغاية منه موازنة النفوذ الايراني في العراق، كما ان تصريحات النائب الايراني او اي تصريحات من اي جهة اخرى تجاه سياسة الحكومة العراقية يعد بحد ذاته تدخلا في الشأن العراقي، لذلك على الحكومة العراقية ان تقف بشدة من كل تصريح فيه اساءة لسيادة العراق.

وهنا تجدر الاشارة الى نقطة مهمة وهي ان السعودية دخلت الى العراق من بوابة الاقتصاد، والذي يشكل ميدانا مهما لكسب الساسة والراي العام العراقي، وقد يراه البعض تحركا محسوبا في وقت تعاني منه ايران من عزلة دولية بسبب اتهامها بدعم الفصائل المسلحة في مناطق مختلفة يؤثر بشكل سلبي على اقتصادها، اذ اشار بعض الباحثين الى الصورة السلبية التي يعاني منها الاقتصاد الايراني من خلال "الحروب الخارجية ودعمها للرئيس السوري بشار الاسد، وكذلك دعمها لحزب الله اللبناني والحوثيين في اليمن" (يعكوبي، ٢٠١٧). مما انعكس بدوره على قيمة العملة الايرانية، التي وصلت الى ادنى مستوياتها، كما ان تأثير الانسحاب الامريكي من الاتفاق النووي مع ايران وما رافقه من اجراءات امريكية اثر بشكل سلبي على الاقتصاد الايراني، وقد بدت ايران عاجزة عن تقديم اية مساعدات مالية للعراق خلال مؤتمر اعاد الاعمار الاخير الذي انعقد في الكويت، في حين "قدمت السعودية مليار دولار الى بغداد كقروض الى جانب ٥٠٠ مليون دولار من اجل اعادة اعمار العراق بعد مرحلة الحرب على داعش" (السومرية ، ٢٠١٨).

ان ما تقدم يدعو الى التريث في اصدار الاحكام وعدم التفاؤل بصورة مطلقة خوفا من انجرار العراق الى حرب محاور جديدة يكون هو ساحتها، اذ ان السعودية تدفع الى استعادة العراق مكانته المعهودة على الرغم من وجود اهداف وغايات تسعى الى تحقيقها وفي مقدمتها ضرب ايران اقتصاديا وغلق باب التوسع الى المنطقة العربية من خلال واجهة العراق، إلا ان ايران ستعمل كل ما بوسعها من اجل عدم خسارتها للمكاسب التي حققتها خلال الاعوام الخمسة عشر الماضية، لذلك فالأمر مرهون

بما ستؤول اليه مشاورات تشكيل الحكومة العراقية الجديدة وبمن سيكون رئيسا للوزراء وكيف ستكون توجهات الحكومة العراقية القادمة.

خاتمة:

خلصت الدراسة الى مجموعة من النقاط المهمة والمتمثلة فيما يأتي:

١_ مثلت المملكة العربية السعودية حلقة الوصل المفقودة بين العالم العربي والعراق، اذ ان الولايات المتحدة الامريكية دعمت التوجه السعودي نحو العراق من خلال دعمها لمجلس التنسيق العراقي السعودي المشترك والذي يمثل واجهة سياسية واقتصادية وتجارية وتنموية بين البلدين، وكان الحضور الامريكي بارزا في اول اجتماع عقد للمجلس من خلال حضور وزير الخارجية الامريكي لذلك الاجتماع.

٢- لم يكن الدعم والتوجيه الامريكي للعربية السعودية في فتح قنوات تواصل مع الحكومة العراقية المحرك الوحيد لذلك التوجه، فالسعودية من جانبها يربطها بالعراق مصالح تاريخية وروابط اجتماعية ودينية وسياسية وهنالك مصالح استراتيجية كبيرة تجع البلدين لا سيما وانهما يمتلكان مخزونا هائلا من الطاقة فضلا عن امكانية ايجاد مشاريع مشتركة في كافة المجالات تسهم في تقوية اقتصاد البلدين، فضلا عن العمق الذي يمتلكه العراق بالنسبة للسعودية، دفعته لتوجيه بوصلة السياسة الخارجية السعودية نحو العراق، والتي يبادلها العراق في نفس المصالح والمشتركات.

٣_ بعد الاحتلال الامريكي للعراق في العام ٢٠٠٣ وبعد اسقاط النظام السابق في العراق والذي كان يمثل تهديدا لايران والولايات المتحدة على سواء، اصبح العراق ساحة لتصفية الحسابات السياسية بين كل من الولايات المتحدة الامريكية وايران بصفتهما الدولتان المؤثرتان على المشهد السياسي العراقي بعد الاحتلال، مع وجود ملاذات امنة لأجهزة المخابرات الدولية للعمل فيه.

٤_ لم يكن للأمريكان تصور واضح ورؤية لطبيعة المجتمع العراقي ولا لكيفية ادارة البلاد بعد احتلاله، بل استندت على تقارير مغلوطة لأشخاص وجهات بعيدة عن العراق، مما جعل الامور تفلت من يديها ودفع البلاد الى الدخول في دوامة العنف الطائفي الذي كانت هي مسؤولة عنه بالدرجة الاولى لأنها البد الذي احتل العراق.

٥_ ادركت الولايات المتحدة الامريكية حجم الاخطاء التي ارتكبتها في العراق، لذلك سعت مؤخرا الى ارجاع العراق الى حاضنته العربية من خلال دفع الدول العربية وتحديدا دول الخليج الى فتح قنوات تواصل وحوار مع الحكومة العراقية برئاسة الدكتور حيدر العبادي الذي كان يمتلكك في الاساس برنامجا يختلف عن سلفه السيد نوري المالكي، والذي تمثلي في الانفتاح على العالم العربي ومحاولة معالجة السلبيات التي رافقت الاحتلال الامريكي له.

٦_ لا يخفى على احد ان الولايات المتحدة الامريكية تسعى من وراء ذلك الى سحب البساط من تحت ايران وتقليل نفوذها في العراق والمنطقة، لا سيما مع اعلان الولايات المتحدة الامريكية الانسحاب من الاتفاق النووي معها، مما انعكس بصورة سلبية على الاقتصاد الايراني والذي ادى بدوره الى انخفاض قيمة العملة الايرانية الى ادنى مستوياتها، الامر الذي رات في الولايات المتحدة يصب في مصلحة المنطقة

٧_ على الحكومة العراقية استغلال هذا التوجه والانفتاح بما يخدم مصلحة العراق اولا واخرا، وبما ينسجم وتطلعات الشعب العراقي الذي عانى ما عانى جراء السياسات الفاشلة السابقة، وان تضع الحكومة العراقية الحالية خططا وبرامج للاستفادة من هذا التقارب وتفعيل مجلس التنسيق المشترك بما يخدم مصلحة العراق.

٨- تطور العلاقات ووضعها على الطريق الصحيح يعتمد بالدرجة الاولى على رؤية وتطلعات الحكومة العراقية الجديدة بعد الانتخابات التي جرت في العراق، وما ستؤول اليه نتائج تلك الانتخابات، وان تنظر الحكومة الجديدة الى تطلعات وامال الشعب العراقي ورغبته في تجاوز المرحلة السابقة وما رافقها من سلبيات.

المراجع

euronews. (٥ اذار، ٢٠١٨). *العاهل السعودي يتعهد بتشييد ملعب لكرة القدم في العراق*. تاريخ الاسترداد ٣ ٦، ٢٠١٨، من euronews.

السومرية . (٩ ٣، ٢٠١٨). *تقرير بريطاني: السعودية تستخدم القوة الناعمة في العراق وتشعر ايران بالقلق*. تاريخ الاسترداد ٣ ٦، ٢٠١٨، من السومرية.

السومرية. (٢٥ ايلول، ٢٠١٧). *بدء تصويت الكرد في استفتاء انفصال اقليم كردستان*. تاريخ الاسترداد ٣ ٦، ٢٠١٨، من السومرية.

الشرق الاوسط. (٢٢ تشرين الاول، ٢٠١٧). الرياض تطلق اعمال المجلس التنسيقي السعودي_العراقي بتوقيع اتفاقات . *الشرق الاوسط*(١٤٢٠٨).

الشرق الاوسط اونلاين. (١٢ كانون الثاني، ٢٠١٦). وزير الخارجية العراقي يتسلم اوراق اعتماد السفير السعودي لدى العراق. *صحيفة الشرق الاوسط*(١٣٥٦٢).

براء الشمري. (٢٠ تشرين الاول، ٢٠١٧). *تقارب عراقي_سعودي جديد برعاية امريكية*. تاريخ الاسترداد ٣ ٦، ٢٠١٨، من موقع العربي الجديد.

جمهورية العراق. (٢٣ ٤، ٢٠١٢). معلومات. بغداد، العراق: ارشيف مركز الدراسات الاقليمية، جمهورية العراق، مستشارية الامن الوطني (العمليات)، الى رئاسةالدولة لشؤون الامن الوطني.

حسين حافظ وهيب. (٢٠٠٨). العلاقات العراقية_السعودية. *مجلة دراسات سياسية*(العدد (١٣)).

حمد جاسم محمد الخزرجي. (٤ اذار ، ٢٠١٩). *العلاقات العراقية السعودية بعد عام ٢٠٠٣ .. اوجه الخلاف والتعاون*. تاريخ الاسترداد ٦ ايار، ٢٠١٩، من مركز الدراسات الاستراتيجية جامعة كربلاء.

حمد جاسم محمد الخزرجي. (بلا تاريخ). *العلاقات العراقية. السعودية بعد عام ...٢٠٠٣* .

حمزة مصطفى. (٦ كانون الثاني، ٢٠١٦). مرجع شيعي ينتقد التوظيف السياسي لاعدام الارهابيين في السعودية. *الشرق الاوسط*(١٣٥٥٣).

سليم كاطع علي. (١٩ تموز، ٢٠١٧). *العراق ومجلس التعاون الخليجي_ نحو استراتيجية مستقبلية*. تاريخ الاسترداد ٣ ٦، ٢٠١٨، من مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية.

سوسن ابو حسين. (٢٣ كانون الثاني، ٢٠١٦). وزير الدفاع العراقي:السعودية دولة مهمة..وتعاوننا معا ضد الارهاب سيكون مفيدا للمنطقة. *الشرق الاوسط*(١٣٥٧٠).

شيماء عادل. (١٧ تشرين الاول، ٢٠١٧). بدء تسيير رحلات الطيران بين العراق والسعودية. *الزمان*(٥٨٥٩).

عبدالهادي حبتور. (١٣ حزيران، ٢٠١٦). السفير العراقي في الرياض: العراق والسعودية شعب واحد ونسعى لتذليل الصعوبات. *الشرق الاوسط*(١٣٧١٢).

عبدالهادي حبتور. (٢٣ تشرين الاول، ٢٠١٧). خادم الحرمين: فرصة تاريخية لشراكة فاعلة مع العراق. *الشرق الاوسط*(١٤٢٠٩).

فرانس ٢٤. (٣١ تموز، ٢٠١٧). مقتدى الصدر يزور السعودية ويلتقي ولي العهد محمد بن سلمان.

قحطان عدنان أحمد. (٢٠٠٨). العلاقات العراقية_ السعودية بعد العام ٢٠٠٣ وملامحها المستقبلية. *دراسات دولية*(٣٨).

قصي منذر. (٢٧ شباط، ٢٠١٧). زيارة الجبير بضغط امريكي والمنطقة بحاجة الى حوارات لمرحلة مابعد داعش. *الزمان*(٥٦٦٦).

قناة العالم. (١٦ تشرين الاول، ٢٠١٧). *الملك سلمان يؤكد للعبادي دعم وحدة العراق ويرفض نتائج استفتاء كردستان*. تاريخ الاسترداد ٣ ٦، ٢٠١٨، من قناة العالم.

قناة العالم. (٢٦ شباط، ٢٠١٨). *خلال لقائه الوفد السعودي... العبادي:العلاقات بين العراق والسعودية على الطريق الصحيح*. تاريخ الاسترداد ٣ ٦، ٢٠١٨، من قناة العالم.

محمد الخريجي وجمال بنون وروبن رايت. (٣٠ يوليو، ٢٠٠٤). السعودية: مليار دولار لدعم اعمار العراق. *صحيفة الشرق الاوسط*(٩٣٧٦).

محمود علي الداؤود. (٢٠١٣). السياسة الخارجية وادارة الدبلوماسية العراقية. *مؤتمر بيت الحكمة العلمي السنوي(بناء الدولة) ١٨_١٩ كانون الثاني ٢٠١٣، فندق الرشيد، بغداد*. بغداد.

معد فياض. (٢٧ كانون الثاني، ٢٠١٦). سفير خادم الحرمين في بغداد: السعودية منفتحة على الجميع.. وقوة العراق دعم لها. *الشرق الاوسط*(١٣٥٧٤).

مفيد الزيدي. (بلا تاريخ). *مستقبل العلاقات الخليجية _العراقية على ضوء المؤثر الايراني*. تم الاسترداد من موقع اراء حول الخليج.

موقع الحرة. (٢٨ شباط، ٢٠١٨). *العراق يتغلب على السعودية في مباراة ودية*. تاريخ الاسترداد ٣ ٦، ٢٠١٨، من موقع الحرة.

مؤيد الونداوي. (١٣ يونيو، ٢٠١٧). *العلاقات العراقية السعودية .. الى اين؟* تاريخ الاسترداد ٨ اذار، ٢٠١٨، من وكالة اخبار العرب.

نايف الرشيد. (١٣ اذار، ٢٠١٧). الرياض تقترح على بغداد تشكيل لجنة مشتركة لتعزيز العلاقات. *الشرق الاوسط*(١٣٩٥٨).

نايف الرشيد. (٢١ حزيران، ٢٠١٧). مجلس تنسيقي سعودي_عراقي لتعزيز التعاون الساسي والامني والاقتصادي. *الشرق الاوسط*(١٤٠٨٥).

وزارة الخارجية العراقية. (٦ اذار، ٢٠٠٨). وثيقة وزارة الخارجية العراقية. *معوقات عمل، م.خ١/١/٤١٦*. بغداد، العراق: ارشيف مركز الدراسات الاقليمية، جمهورية العراق، وزارة الخارجية، الدار العربية، ديوان رئاسة الجمهورية.

يوسف يعكوبي. (٢٣ تشرين الاول، ٢٠١٧). *التقارب السعودي _العراقي صفحة تباركها واشنطن ولا تروق لطهران*. تاريخ الاسترداد ٣ ٦، ٢٠١٨، من DW.com.